The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Hosea 6:1-8:1	سِفْر هوشع 6: 1 8: 1
#802	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 488
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ هوشع على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح السادس من سِفر هوشع والعدد الأول. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ هوشع دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ الآن بدراستنا للأصحاح السادس من سِفر هوشع.

فبعد الآية الأخيرة من الأصحاح السابق يظهر مباشرة كأنّ النبي هوشع يُمسك بيد الشعب ويقول في الأعداد الثلاث الأولى:

"هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ. لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ."

هنا نلاحظ أنّ هذه الصلاة هي استجابة الكنيسة للآية الأخيرة من الإصحاح السابق. فكان الله ينتظرها لتأتي إليه بعد أن يظهر لها محبته بصليبه، وهي استجابت وقالت "هلَّم نرجع إلى الرب." وعند رجوع التائب إلى الله سيكتشف أن الضربات التي سمح بها الله كانت لتشفيه: "لأنه افترس فيشفينا". لقد سمعنا في الإصحاح السابق أن الله سيفترس كأسد، ولكننا هنا نرى مراحمه، فهو إنما كان يفترس ليؤدِّب ويشفي من الخطية. إنَّ الله ينتظر أن يرجع إليه الخاطئ فيرفع عنه ضيقه ويعزيه، والمسيح بموته وقيامته، افترس الشيطان والموت ليشفينا ويُحيينا.

ثم نقرأ في الأعداد 4 6:

مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا يَهُوذَا؟ فَإِنَّ إِحْسَانَكُمْ كَسَحَابِ الصُّبْحِ، وَكَالنَّدَى الْمَاضِي بَاكِرًا. لِذلِكَ أَقْرِضُهُمْ بِالأَنْبِيَاءِ. أَقْتُلُهُمْ بِأَقْوَالِ فَمِي. وَالْقَضَاءُ عَلَيْكَ كَنُورٍ قَدْ خَرَجَ. إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ.

هنا نرى شعبَيْ يهوذا وأفرايم يُتّهمون بأنهم كانوا مزعزعين إنهم لم يكونوا ثابتين في عقيدتهم. يبدو هذا التعبير غريبًا. فهل يمكن للحكمة اللانهائية أن تكون في حيرة لا تدري ماذا تصنع؟ حاشا، لكن الله يتكلّم هنا بلغة البشر لكي يُبيّن مقدار سخافتهم وحماقتهم، وكيف كانت إجراءاته من نحوهم عادلة. فينبغي أن لا يشكوا أو يتذمّروا منه بأنه ضَرَبهم كما فعل،

لأنه ماذا كان ممكنًا أن يصنع غير هذا؟ أي طريق آخر كان يمكن أن يتّخذه معهم؟ فقد جرّب الربُّ معهم طرقًا مختلفة "ماذا يُنَع أيضًا لكرمي وأنا لم أصنعه؟" (اشعياء 5: 4) كان لا يشاء أن يكون قاسيًا معهم. كان الربّ يريد أن يصنع معهم خيرًا، لكنّهم لم يكونوا مؤهَّلين له. "ماذا أصنع بك"؟ ماذا أصنعه بك سوى أن أنبذك إن كان لا يمكن أن أخلِّصك؟

وهنا علينا أن نلاحظ أنّ الله لن يُهلك الخطاة إلاّ إذا رأى أنه لم تعد تنجح معهم أيَّة طريقة أُخرى. فالصلاح الذي يكون كسحاب الصبح أي يتبدّد سريعًا، والندى الباكر الذي ينعِش الأرض لِحَدٍ ما كونه لا ينفذ إلى باطن الأرض لكنه يبخّر سريعًا، لن يُرضِي الله. فعندما يعدِ الناس بأن يعملوا الخير ولا يُتمِّمون، عندما يبدأون بداية حسنة في الشؤون الروحيّة ولا يستمرّون، عندما يتركون محبّتهم الأولى وأعمالهم الأولى، عندما يكونوا غير ثابتين، وإن لم ينبذوا التقوى نهائيًّا، فعندئذ يكون "صلاحهم كسحاب الصبح والندى الباكر".

تذكرون عندما تكلّم يسوع إلى كنيسة أفسس في سفر الرؤيا الأصحاح الثاني قائلاً: "أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك وأنّك لا تقدر أن تحتمل الأشرار وقد جرّبت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين. وقد احتملت ولك صبرٌ وتعِبت من أجل اسمي ولم تكِلّ. لكن عندي عليك: أنّك تركتَ محبَّتك الأولى."

ما أكثر الكنائس التي نراها على هذه الحالة في هذه الأيام! إنها تعمل واللّجان عديدة، وتسير الأمور فيها بكل تنظيم، وتُعتبر كنائس ناشطة وعاملة، لكن يسوع يقول لها: عندي عليك أنّك تركت محبّتك الأولى" هكذا كانت حالة أفرايم ويهوذا. لقد تعب معهم أنبياؤه كثيرًا، فوبّخوهم من أجل خطاياهم، وحذَّروهم من أخطارها. لكن الوسائل التي استُخدِمت لم تكن لها النتيجة المرجوّة. لعلّها لها كانت بعض التأثيرات الطيّبة وقتيًّا، لكنها زالت وتلاشت كسحابة الصبح. والآن لا يمكنهم أن يتَّهِموا الله بالقسوة إن أتى عليهم بالمصائب التي هدّدهم بها.

"لم يكونوا أمناء للعهد." وماذا كان هذا العهد الذي قطعه الله معهم، وما هي الشروط التي بها كان يمكن أن ينالوا رضاه، وأن يكونوا مقبولين أمامه؟ عدد 6 "إني أُريد رحمةً لا ذبيحة". وأَصَرَّ على هذا فقال "ومعرفة الله أكثر من محرقات" وكلمة "رحمة" هي التي تُرجِمت "إحسان" في عدد 4، أي صلاح، أو تقوى، أو طهارة، ويقابلها في العهد الجديد

المحبّة محبة الله والقريب على أن تكون هذه المحبّة مقترنة بمعرفة الله ونابعة منها كما أعلن عن نفسه في كلمته الحيَّة. هذا الإيمان الوثيق بأنه "يجازي الذين يطلبونه" (عبرانيين 12: 6).

إنّ محبّة الله والقريب هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح. ليس هذا معناه أنّ المحرقات والذبائح لم تكن مطلوبة، ولم تكن نافعة إن كانت مقترنة بالرحمة ومعرفة الله، بل المقصود هو أنّ الله لم يكن يلتفت إليها، بل بالحري كان يحتقرها إن لم تكن مقترنة بالرحمة ومعرفة الله. (اشعياء 1: 10 و11).

وعَبَثًا كان أفرايم ويهوذا يذهبون بغنمهم وبقرهم ليذبحوا للرب (هوشع 5: 6)، إذ يجيبهم الربّ: "إني أريد رحمةً لا ذبيحة" (عدد 6) وقد اقتبس الربّ يسوع هذا القول مرّتين في كلامه مع الفريسيين (متى 9: 13؛ 12: 7).

يُختم الأصحاح بالإشارة إلى جلعاد (عدد 8). وقد صارت مدينة الدماء، والكهنة صاروا قاتلين! بمعنى أنّ النور الذي فيهم تحوّل ظلامًا. وسبب ذلك أنهم زنوا عن الله (عدد 10)، فظهرت قسوتهم بعضهم على بعض. ولذا فإنّه يلوّح بالقضاء في فترة الضيقة العظيمة (عدد 11). إنّهم تمرّدوا على الله، وبرهنوا على عدم أمانتهم. لقد اؤتمنوا على أمور ثمينة جدًا ليحفظوها كالرحمة والتقوى ومعرفة الله، مع تقديم الذبائح والتقدمات. لكنهم خانوا الأمانة واهتمّوا بإشباع شهواتهم الدنيئة وهذا هو السبب الذي خاصمهم لأجله الله (عدد 7) "ولكنهم كآدم تَعَدّوا العهد". ارتكبوا خطية الحنْث بالعهد ونقْضه.

"هناك (أي في ذلك الأمر) غَدَروا بي. سلكوا في خطوات أبوينا الأوّلين. فكما تعدّى آدم عهد البرارة، هكذا تعدّوا هم عهد النعمة. تعدّوه بغدر وحماقة كما فعل آدم. لقد أغاظوا العزّة الإلهيّة بأشدّ جسارة عدد 8. فإن "جلعاد"، مدينة الملجأ قد صارت مدينة الدماء، والكهنة صاروا قاتلين. فظهرت قسوتهم على بعض. "جلعاد" التي كانت تقع في نصيب جاد ونصف سبط منسّى، صارت مدينة الإثم. فإن سكّانها، الذين كانوا من السبط المقدّس،

صاروا "فاعلي الإثم"، دبّروا الإثم ومارسوه. حقًا، من أشرِّ الأمور أن تكون مدينة للاويين مدينة "فاعلي الاثم"، أن يعيش حياةً فاسدة أولئك الذين ينادون بتعاليم صالحة. كان "زمرة الكهنة" كعصابة لصوص "كما يكمن لصوص لإنسان" كانوا "يكمنون" للناس لكي يجدوا الفرصة المناسبة لإتمام مقاصدهم الشريرة. هكذا كَمَنَ زمرة الكهنة للمسيح ليقتنصوه قائلين "ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب" (متى 26: 5).

"في بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رَأَيْتُ أَمْرًا فَظِيعًا. هُنَاكَ زَنَى أَفْرَايِمُ. تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. وَأَنْتَ أَيْضًا يَا يَهُوذَا قَدْ أُعِدَّ لَكَ حَصَادٌ، عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي" (هوشع 6: 10 و11).

وهكذا نجد في الاصحاح السابع تهمة عامَّة موجَّهة لإسرائيل من أجل جرائمهم الشنيعة وتصرّفاتهم المعيبة التي بها أوصدوا طريق مراحم الله لهم (عدد 1 و2).

«حِينَمَا كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ، أُعْلِنَ إِثْمُ أَفْرَايِمَ وَشُرُورُ السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ صَنَعُوا غِشًّا. السَّارِقُ دَخَلَ وَالْغُزَاةُ نَهَبُوا فِي الْخَارِجِ. وَلاَ يَفْتَكِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنِّي قَدْ تَذَكَّرْتُ كُلَّ شَرِّهِمْ. اَلآنَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَفْعَالُهُمْ. صَارَتْ أَمَامَ وَجْهِي" (هوشع 7: 1 و2).

نلاحظ في هاتين الآيتين حالة إسرائيل وقتئذ، وكان الله يودّ إصلاحهم، يودّ أن يجعل فاصلاً بينهم وبين خطاياهم، وأن يطهِّر الفساد الذي بينهم، بناموسه وأنبيائه. كان يودّ أن ينقذهم من متاعبهم، ويردّ إليهم سلامهم ورخاءَهم. لقد بذلت معهم محاولات متعدِّدة للشفاء. لكن حماقتهم كانت تدفعهم إلى الوراء ثانية. لقد منعوا النور عن أنفسهم، وأوصدوا أبوابهم.

"حينما كنتُ أشفي إسرائيل" (عدد 1)، أو حينما كنت أريد أن أشفيهم"، ظهر إثمهم. "حينما"، عندما بذلت بعض الجهود لإصلاحهم، ظهر ثانيةً ذلك الشرّ الذي كان مكبوتًا ومضغوطًا عليه، واتخذوا من خطوات الله نحو شفائهم فرصة لكي يزدادوا في إغاظته.

عندما استخدِمت معهم المجهودات لإصلاحهم ازدادت الرذيلة، وعندما بدأوا ينجحون ازدادوا كبرياء وبلادة، وهكذا صدّوا تيّار شفائهم. حقًا، إنها لحماقة مُهلكة أن يُسيئوا لأنفسهم عندما يريد الله أن يُحسن إليهم. وكان أساس كلّ شرورهم انّهم لم يؤمنوا بأنّ الله عليم بكل شيء وضابط لكل شيء. عدد 2 "لا يفتكرون في قلوبهم"، ولا فكّروا قطّ "انّي قد تذكّرت كلّ شرّهم. وهذا هو إلحاد الخاطئ وكفره: فإنّ قوله بأنّ الله يجهل أو ينسى بمثابة قوله أنه لا إله، وقوله أنه لا يتذكّر ما يحاكم من أجله بمثابة قوله أنه ليس هنالك مَن يدين على الأرض.

"الآن قد أحاطت بهم أفعالهم"، أي أنهم أخيرًا وصلوا في الشر إلى حفرة تظهر فيها خطاياهم، أو بمعنى آخر أنّ قصاص أفعالهم أحاط بهم. فالمتاعب تحيط بهم من كلّ ناحية، بحيث لا يقدرون أن يخرجوا منها، وبهذا يتّضح أنّ الخطايا التي يتألّمون من أجلها "صارت أمام وجهي" وهذه لا تعني فقط إني رأيتها، بل أني قد استأت منها، لأنه إلى أن يطرح الله خطايانا وراء ظهره إذ يغفرها لنا، فإنها تبقى "أمام وجهه".

«بِشَرِّهِمْ يُفَرِّحُونَ الْمَلِكَ، وَبِكَذِبِهِمِ الرُّؤَسَاءَ. كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ كَتَنُّورٍ مُحْمًى مِنَ الْخَبَّازِ. يُبَطِّلُ الإِيقَادَ مِنْ وَقْتِمَا يَعْجِنُ الْعَجِينَ إِلَى أَنْ يَخْتَمِرَ" (هوشع 7: 3 4).

كان ملكهم ورؤساؤهم مسرورين بشرور ونجاسات رعاياهم، الذين تجاسروا بهذا على أن يزدادوا في شرّهم. لقد سَرَّهم أن يروا الشعب يتمثّل بشرائعهم الشرّيرة وقدوتهم السيِّئة، وذلك بعبادة أصنامهم، ومظاهر أخرى لنجاستهم، وأن يسمعونهم يتملَّقونهم ويمدحونهم في طريقهم الشرّيرة. فعندما رأى هيرودس أنّ شرّه سَرَّ الشعب توغّل فيه، وبالأحرى أن يفعل الشعب هذا عندما يرون أنه يُسِرّ الرئيس (أعمال 12: 3). وتفشَّت في القصر الملكي رذيلة السكر والعربدة (العدد الخامس). "يوم ملكنا" كان يومًا للمرح عندهم، والأرجح أنهم كانوا يحتفلون سنويًّا بهذا اليوم، أو ربّما يكون يوم عطلة حدّدها الملك، ولهذا قيل عنه "يوم ملكنا". في ذلك اليوم كان الرؤساء يجتمعون ليشربوا نخب الملك، ويحرصون

على أن يكون هو بينهم. وإذا سكرَ الملك "بَسَط يده مع المستهزئين" وعندئذ عجز أن يملك نفسه ذاك الذي أؤتمِن على أن يملك مملكة. وهكذا نسي شرف وكرامة الملوك، لأنه اختلط بالمستهزئين، ونسي واجب الملوك لأنه اختلط بالملحدين والدنسين الذين كان يجب أن يُسكِتهم. لقد امتزج بهم فقال كما قالوا، وفعل كما فعلوا.

وتفشّت بين رجال البلاط الملكي خطيَّة الزنى والنجاسة. هذا ما نجده في الأعداد 4 و6 و7. وقد وردت تهمة السكر وسط هذه التهمة (العدد الخامس) لأن الخمر هي وقود نار الشهوة (أمثال 23: 33). والذين يلتهبون بالشهوات الجسديَّة شُبِّهوا هنا أكثر من مرّة "بتنّور مُحَمّى من الخبّاز يقربون قلوبهم في مكيدتهم كالتنّور" (عدد 7).

لقد سبق أن تأمّلنا في حالة إسرائيل المحزنة الممثّلة في إمرأة زنى (الأصحاح 2) وبقرة جامحة (الاصحاح 4)، وفي الاصحاح يُمثَّل حالتهم بصورة رباعيَّة: أولاً: بتنّور محمّى من الخبّاز، أو بحسب كلمات الرسول بولس: "اشتعلوا بشهوتهم" (رومية 1: 27). فهم يثيرون الشهوات النجسة في داخل قلوبهم. ونحن كثيرًا ما اختبرنا في أنفسنا ذلك التنّور المحمّى، والذي لا يطفئه سوى الروح القدس وهو لا يطفئها فقط بل يُشعِل بدلاً منها نار محبَّة المسيح في القلب.

ثانيًا: خبز ملَّة لم يُقلَب (عدد 8). لا يمكن أن يؤكل لأنه احترق من جانب، وظلّ الجانب الآخر نيئًا، وهذه صورة للمرائين أي لأصحاب الوجهين، أو للذين يعرفون الحق ولكنهم لا يسلكون بموجبه، أ ِ للذين تهمّهم الخدمة، ولكنهم لا يتمسّكون بصورة التعليم الصحيح؛ أو الذين يتشدّدون في أشياء، ويتسيّبون في أخرى. هؤلاء لا يمكن أن يشبع الربُّ بهم.

ثالثًا: حمامة رعناء بلا قلب (عدد 11)، تركت عشّها ووليفها وتطير على غير هدى، مرّة هنا ومرّة هناك إلى أشور ومصر إلى أن تسقط في الفخ.

رابعًا: قوس مخطئة (عدد 16) أي أنه بسبب عيب في القوس، لا يمكنها أن تصيب الهدف مطلقًا.

ويذكر النبي هوشع أنهم حتى في صراخهم للربّ، لم يصرخوا إليه "بقلوبهم" (عدد 14)، ولما رجعوا، فإنهم لم يرجعوا إلى العَلِيْ (عدد 16).

«أَفْرَايِمُ يَخْتَلِطُ بِالشُّعُوبِ. أَفْرَايِمُ صَارَ خُبْزَ مَلَّةٍ لَمْ يُقْلَبْ. أَكَلَ الْغُرَبَاءُ ثَرْوَتَهُ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ، وَقَدْ رُشَّ عَلَيْهِ الشَّيْبُ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ. وَقَدْ أُذِلَّتْ عَظَمَةُ إِسْرَائِيلَ فِي وَجْهِهِ، وَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَلاَ يَطْلُبُونَهُ مَعَ كُلِّ هذَا. وَصَارَ أَفْرَايِمُ كَحَمَامَةٍ رَعْنَاءَ بِلاَ قَلْبٍ. يَدْعُونَ مِصْرَ. يَمْضُونَ إِلَى أَشُّورَ. عِنْدَمَا يَمْضُونَ أَبْسُطُ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي. أُلْقِيهِمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ. أُؤَدِّبُهُمْ بِحَسَبِ خَبَرِ جَمَاعَتِهِمْ.

«وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي. تَبًّا لَهُمْ لأَنَّهُمْ أَذْنَبُوا إِلَيَّ. أَنَا أَفْدِيهِمْ وَهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِكَذِبٍ. وَلاَ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ بِقُلُوبِهِمْ حِينَمَا يُوَلْوِلُونَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. يَتَجَمَّعُونَ لأَجْلِ الْقَمْحِ وَالْخَمْرِ، وَيَرْتَدُّونَ عَنِّي. وَأَنَا أَنْذَرْتُهُمْ وَشَدَّدْتُ أَذْرُعَهُمْ، وَهُمْ يُفَكِّرُونَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ. يَرْجِعُونَ لَيْسَ إِلَى الْعَلِيِّ. قَدْ صَارُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. يَسْقُطُ رُؤَسَاؤُهُمْ بِالسَّيْفِ مِنْ أَجْلِ سَخَطِ أَلْسِنَتِهِمْ. هذَا هُزْؤُهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ" (هوشع 7: 8 16).

وبعد أن يستخدم الربّ مختلف أساليب التشبيه في تصوير الحالة التعيسة التي انتهى إليها شعبه المخدوع، وقلوبهم التي ثبّتوها على الانحراف عن ذاك الذي كان خيرهم الحقيقي الوحيد، فهو يحذّرهم الآن أنه بسبب خطاياهم سوف يتبدّدون بين الأمم "كإناء لا مَسرَّة فيه".

"إلى فمك بالبوق. كالنسر على بيت الربّ لأنهم تجاوزوا عهدي وتعدّوا على شريعتي" (هوشع 8: 1).

قُدِّمت التوبيخات والتهديدات هنا بأمر صدر إلى النبي هوشع يقول "إلى فمك بالبوق" (عدد 1)، لكن بهذا يدعو إلى اجتماع عام فيسمع الجميع ما سيقوله، ويتحذّروا به. يجب أن يُذيع إنذارًا بالخطر، وباسم الله يُشهِر حربًا ضدّ هذه الأمّة المتمرّدة. وهكذا كان يجب أن يتّخذ النبي موقف الرقيب، لكن بصوت البوق يدعو الحاضرين داخل المدينة لكي يكونوا على أهبة الاستعداد. كان يجب أنّ النبي "يرفع صوته كبوق" (إشعياء 58: 1). وكان يجب أن يصغي الشعب لصوت البوق (إرميا 6: 17).

والآن نجد هنا تهمة عامّة ضدهم كخطاة، ومتمرّدين، وخائنين لربّهم العظيم.

"لأنهم تجاوزوا عهدي وتعدّوا على شريعتي".

إنهم لم يتجاوزوا الوصيّة فقط، فهذا ما تفعله كلّ خطيَّة، لكنهم "قد تجاوزوا العهد". لقد ارتكبوا تلك الخطايا التي تنقض العهد الأصلي. لقد خرجوا عن ولائهم بزناهم الروحي. و"تعدّوا على شريعتي" في مناسبات كثيرة. فإنّ شريعة الله هي القانون الذي ينبغي أن نسلك بموجبه، وهذا هو خبث الخطيَّة أنّها تتعدّى الحد والتي أقامتها تلك الشريعة.

لقد فشل الإنسان، أمّا الله فلا يمكن أن يفشل. فالعهد مع إسرائيل نقِض وفشل لأنهم تجاوزوه ونقضوه بتعدِّيهم، لكن العهد مع المؤمن حقًا بالمسيح لا يمكن أن يُنقض البتّة لأنه مؤسس ومرتكز على أمانة الله. فقد وعد أنه إن آمنتَ بابنه تكون لك الحياة الأبديّة.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

سيكمل بمشيئة الله، الراعي "تشك سميث" دراسته لسِفر هوشع. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرّة.

سيكمل المرّة القادمة بمشيئة الله الراعي Chuck Smith هذه الدراسة في سفر هوشع حيث يتابع كلامه عن دعوة الله للتوبة.

والآن، نترككم، أعِزَّاءَنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صديقي المستمع،

إنّ الدرس خطير بالنسبة لنا. ألا ليت لنا قلوبًا تتعلّق بالربّ وتتبع وصاياه. إنّ طريق الإنسان بكل تأكيد ليست في ذاته، ومن هنا الحاجة إلى إنسحاق الروح والحكم على الذات قدَّام الله كي يهدينا في سُبُل البرّ من أجل اسمه.

وإن كان الربّ يريد أن يشفي ويفدي. لكن رغبة الربّ هذه ينبغي أن يكون لها ما يقابلها في إرادة الإنسان. ليت كلّ واحد منّا يكون "إناءً للكرامة مقدّسًا نافعًا للسيِّد، مستعدًّا لكلّ عمل صالح"، وليتنا لا ننسى التحريض "ليتجنّب الإثم كلّ مَن يسمي اسم المسيح" (2تيموثاوس 2: 19 22).